

القديس جوفاني أنطونيو فارينا يرافقنا في

ديسمبر 2025

اليوم الخامس والعشرون – ميلاد الرب

تعليق قصير

هذا صحيح حقا، إذا أردنا وصف عيد الميلاد بكلمة واحدة، يمكننا بالتأكيد استخدام كلمة المحبة . . . محبة الله لنا؛ محبة الأب والأم لابنهما؛ ومحبة البشر لله (كما في سجود الرعاة والمجوس).

بعد قرون من الانتظار، وحدّ بكاء طفل السماء بالأرض إلى الأبد. تجسد يسوع بطريقة غير متوقعة تماما ولم يعترف به ولم يُرحب به إلا من كان قلبه حرّاً من الخوف والأحكام المسبقة.

واليوم أيضاً، يظهر يسوع حين لا نتوقع ذلك، وبالطريقة التي لم نكن لتخليها أبداً. ليتنا نستقبل عيد الميلاد الذي أرادَه يسوع لكل واحد منا. لنُحسن اغتنام هذا الحبّ النقي والبسيط الذي يوشك أن يمرّ بقربنا، فلا ندعه يفلت منا.

مواقف تذكارية عن حياته

"لم يكن يخشى لا البرد ولا الحرّ؛ وكان يأكل قليلاً جداً ويكاد لا يستعمل النيذ. ونذكر كمثال على قوّته الجسدية أنّه في اليوم الأول لافتتاح المجمع في كنيسة الكاتدرائية في فيتشنزا، بقي جالساً على الكرسي الأسقفى من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الرابعة عصراً، دون أن يتحرّك أو يتناول شيئاً. وقد كان حينها قد تجاوز السبعين من عمره!" (سيباستيانو رومور، "الشخصية"، ملامح عن أطباع الأسقف فارينا)

"كان يجمع المواد التي يرميها البناؤون، ومرة بعد أن تضررت أرضية إحدى القاعات إثر فيضان، حمل الألواح بنفسه إلى الشمس ونزع المسامير. وكان يحمل الحطب ويجمعه في أكوام. كما كان ينظّف ويُفرغ المراحيض، ويشغل المضخة، ويساعد الراهبات اللواتي كنّ يعملن في أكثر المهام تواضعاً." (من ذكريات الراهبات)



من كتاباته

"لقد أحب الله العالم حتى أعطى ابنه الوحيد" (يوحنا 3:16).

في بيت لحم... نجد المغارة وفيها المذود، وهذا هو الطفل.

اسمعوا بكاءه: "انظر إلي، أيها إنسان، أتحبني؟".

إذا كان صحيحاً أن المحبة

تطلب محبة، وأنّ مقدارها يجب أن يتناسب مع شدّة تلك الأولى،

فكيف سنبادل الرب الذي أحبّنا كثيراً حتى بذل لأجلنا ابنه

الوحيد؟

لقد ظهر حبّ الله بلا حدود حتى أصبح سرّاً. وكيف يردّ العالم

على هذا الحب؟ آه، لو أننا ننتبه، لرأينا سرّاً آخر: من جانب سرّ

محبة الله، ومن جانب الآخر سرّ جحود الإنسان. (من عظة في عيد

الميلاد سنة 1853).